به وكذلك في مسئلتنا هذه صرح الفقهاء بحرمة السماع للالات المطربات وقرنوا ذلك بذكر اللهو فقالوا الملاهي او الالات اللهو فافاد ذلك انه لو خرج السماع عن اللهو لم يحرم ومرادهم باللهو ما يوجب الفجور والفسوق والفحشاء ونحو ذلك كما ذكرنا فيها لاطلاق الغفلة عن الله تعالى لوجودها في المباحات ومنها وجوب قصر الصلاة الرباعية ووجوب الاتمام في حق الخارج من المصر الى البرية فان قصد مكانا اخر بينه وبينه مسافة ثلاثة ايام حل له ان يصلي ركعتين واذا لم يقصد ذلك حرم عليه وكان تاركا للصلاة بصلاته ركعتين فقط وكذلك في مسحه ثلاثة ايام على خفية وافطاره في شهر رمضان وكذلك ما ذكره الفقهاء من ان الاكل فوق التشبع حرام الا لقصد قوة صوم الغد او لئلا يستحي الضيف فانظر كيف الحرام يصير حلالا بالقصد القلبي لكونه ليس حراما لعينه بل هو حرام لغيره فيتغير بالنية ونحو ذلك من النظائر التي لا تحصى الواردة في الشرع على مقتضى المذاهب الاربعة وقد اعتبر الفقهاء فيها قصد القلب والنية فارقة بين الحلال والحرام ويؤيد قولنا ما ذكره الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء ان التشبيب بوصف الخدود والاصداغ وحسن القد والقامة وسائر اوصاف النساء الصحيح انه لا يحرم

نظمه

نظمه ولا انشاده بصوت او بغير صوت وعلى المستمع ان لا ينزله على امراة معينة فان نزله على احرز وجته او امته جاز وان نزله على اجنبية فهو العاصي او بالتنزيل ومن هذا وصفه فينبغي ان يتجنب السماع وذكر ذلك ابن حجر ايضا في رسالته المذكورة وزاد على ذلك جواز التشبيهات والاستعارات في الخمر ايضا وملخص هذا كله ان من حضر السماع المذكور سواء كان بالالات او بغيره اي انسان كان من العوام او من الخواص على ان العوام والخواص لا يتميزون في هذا الزمان عند غالب الناس الا بالزي والهيئة وعند طلبة العلم يتميزون باللسان واللهجة وعندنا يتميزون بالادراك القلبي والاطلاع الشهودي فمن سمع من غير حضور شيء من المحرمات التي سبق ذكرها وهو حافظ قلبه من الخواطر الردية والشهوات المحرمة فلا يحرم عليه السماع المذكور ما دام كذلك اذا غفل وعزم قلبه على شهواته المحرمة حرم عليه السماع حينئذ فامر السماع دائر على مقاصد القلب المحرمة والمحللة فمتى مال القلب الى الحرام مال السماع في حقه هو فقط الى الحرام ولا يجوز له ان يحكم على غيره بما فيه ومتى مال القلب عن الحرام الى المباح مال السماع في حقه ايضا الى المباح وهو ميزان مستقيم وطريق قويم والله بكل شيء عليم هذا ما عندنا من العلم في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)